الدعاء أحكامه وآدابه

د. محمد ناجي مخلف الدليمي

Supplication and its provisions and etiquettes

Mohammed Naji Mukhlif Aldulaimi

١-God Almighty explain to his slaves many supplication to make the prays easy for them the prays for them, just to their ability, and one of those is the supplication which it's the basis of all worships.

٢- The supplication is the prayer for Almighty and it means asking to fulfilling needs and empty the sorrow ,,and it is in the Holly Quran in many words,(distress ,worship, appeal ,asking) and those words share with the word supplication in meaning tightly.

٣- The supplication have great virtues, it`s origins and basis is for worshiping God almighty with lack of and requesting from him only

٤- The supplication have conditions who committed with those conditions ,,the result will gifted from him and who not committed with them ,,it will be return to him so bad on Doomsday.

٥- careful not to fall in mistakes when supplication ,like praying not from God Almighty. or for sins or departing relatives and so on.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

[4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? Z[1]

[! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5

Z > = < ; : 6 7 8[2].

[u v w x y z { | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¦ § ¨

© ª « ¬ ® Z[3].

أما بعد :

فمن نعم الله على هذه الأمة أن يسر لها أبواب الخيرات ونوع لهم العبادات وذلك لتفاوت القدرات والطاقات ، ومن أعظم هذه العبادات التي لا يعجز عن القيام بها مسلم مهما ضعفت قوته وضاق وقته ألا وهو الدعاء الذي هو أس العبادة وقوامها ، ولان هذه الشعيرة العظيمة قد ضيعت من قبل الكثير من المسلمين ، وأختلت شروطها وآدابها عند البعض منهم آثرتُ أن أجمع بعض ما يتعلق بـ((**الدعاء، أحكامه، وآدابه**)) :

❖ **وكان سبب اختياري لهذا الموضوع مايأتي :**

أولا: الدعاء من العبادة التي أمر الله بها وما من عبادة من العبادات إلا والدعاء داخل فيها.

---

(١) آل عمران:١٠٢ .

(٢) النساء:١.

(٣) الأحزاب:٧٠-٧١ .

ثانيا: كثير من الناس فرط في الدعاء من جهة مخالفة آدابه وأحكامه فلم يتحقق له مراده من الدعاء ، فأردت أن أجلي مايتعلق بهذه العبادة العظيمة حتى نُخْرِجَ منها ماليس فيها ونعبد الله على بصيرة.

❖ **أهمية الموضوع .**

لهذا الموضوع أهمية بالغة إذ إن الدعاء هو العبادة ، وإن كثيراً من الأمم التي غضب الله تعالى عليها، كانت تدعوا غير الله سبحانه وتعالى، فوقعت في الشرك الذي لا يغفره الله تعالى، لمن مات عليه ، وعامة أهل زماننا وقعوا في تلك الأخطاء بسبب جهلهم بأحكام الدعاء، وآدابه، اسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى .

المبحث الأول :

تعريف الدعاء في اللغة والاصطلاح، وما له صلة، وحكم الدعاء: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الدعاء في اللغة والاصطلاح.

❖ **الدعاء لغة :** مصدر دعوت الله أدعوه دعاء ودعوى ، أي ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير . وهو بمعنى النداء يقال : دعا الرجل دعوا ودعاء أي : **ناداه** ، ودعوت فلانا: صحت به واستدعيته[١]. دعوت الله **(أدعوه) (دعاء)** ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير[٢].

❖ **والدعاء في الاصطلاح:** الكلام الإنشائي الدال على الطلب مع الخضوع ، ويسمى أيضا سؤالا[٣].

قال الخطابي : حقيقة الدعاء استدعاء العبد من ربه العناية واستمداده إياه المعونة ، وحقيقته إظهار الافتقار إليه ، والبراءة من الحول والقوة التي له ، وهو سمة العبودية وإظهار الذلة البشرية ، وفيه معنى الثناء على الله ، وإضافة الجود والكرم إليه[٤].

❖ **وقد ورد في القرآن الكريم بمعان منها :**

أ - **الاستغاثة :** كما في قوله تعالى:] **y x w v u t s r q p o** **z { | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬** Z[٥].] بَلْ Z[٦].

ب - **العبادة :** كما في قوله تعالى:] **¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ·** **¹ º » ¼ ½ ¾** Z[٧].

---

(١) لسان العرب:(٢٥٧/١٤-٢٥٨) مادة (دعا).

(٢) المصباح المنير :(١٩٤/١).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية: (٢٥٦/٢٠) .

(٤) ينظر :الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٥٦/٢٠) .

(٥) سورة الأنعام:٤٠.

(٦) سورة الأنعام:٤١.

(٧) سورة الأعراف:١٩٤.

ج - النداء : ومنــه قولــه تعــالى: [**M L K J I H G F N**]، [**a b c d e f g h i**]Z[٢].

د - الطلب والسؤال من الله : وهو المراد هنا كما في قولــه تعــالى: [**« ¼ ½ ¾ ¿ À Â Ã Ä Å Æ È É Ê Ë Ì Í**]Z[٣].

ويوافق هذا المعنى ما يقال : دعوت الله أدعوه دعاء ، أي ابتهلــت إليــه بالســؤال، ورغبت فيما عنده من الخير ، والداعي اسم الفاعل من الدعاء ، والجمع دعاة ، وداعون، مثل قاض وقضاة وقاضون[٤].

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة :

أ - الاستغفار:

الاستغفار في اللغة: (استغفر) الله ذنبه ومن ذنبه ولذنبه طلب منه أن يغفره[٥].

الاستغفار في الاصطلاح: والمغفرة في الأصل الستر ، والمراد بالاســتغفار طلــب التجاوز عن الذنب ، فالمستغفر يطلب من الله تعالى المغفرة ، أي عدم المؤاخــذة بالــذنب والتجاوز عنه[٦]. قــال تعــالى: [**= > ? @ A B C D E F G**]Z[٧].

وقيل : هو طلب المغفرة منه جل وعلا لجميع الذنوب السالفة بالإنابة إليه والندم على ما فات، والعزم المصمم على عدم العودة إلى الذنب[٨].

---

(١) سورة الإسراء:٥٢.

(٢) سورة القصص: من الآية٢٥.

(٣) سورة البقرة:١٨٦.

(٤) المصباح المنير:(١٩٤/١) ،وينظر تاج العروس :(٤٧/٣٨).

(٥) المعجم الوسيط :(٦٥٦/٢).

(٦) تفسير البحر المحيط: (٥ / ٣٠١).

(٧) آل عمران: من الآية١٣٥.

(٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (٣٠٦/٣).

وقيل : الاستغفار استقلال الصالحات والإقبال عليها واستكبار الفاسدات والإعراض عنها[١].

والنسبة بين الاستغفار والدعاء العموم والخصوص المطلق ، فكل استغفار دعاء ، وليس كل دعاء استغفارا [٢].

ب - الذكر :

الذكر : هو التلفظ بالشيء وإحضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه[٣].

وذكر الله بالمعنى الأعم شامل للدعاء وغيره . وبالمعنى الأخص الذي هو تمجيد الله وتقديسه وذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا مباين للدعاء .

المطلب الثالث: حكم الدعاء .

قال الإمام النووي : "إن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب"[٤].

وقد يكون الدعاء واجبا كالدعاء الذي تضمنته سورة الفاتحة أثناء الصلاة . وكالدعاء الوارد في صلاة الجنازة ، وكالدعاء في خطبة الجمعة عند بعض الفقهاء .

ثم هل الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا بما سبق به القدر ؟

نقل النووي عن القشيري قوله :" اختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا ؟ فمنهم من قال : الدعاء عبادة، لقوله ﷺ : **« الدعاء هو العبادة »**[٥]. ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى .

وقالت طائفة : السكوت تحت جريان الحكم أتم ، والرضا بما سبق به القدر أولى. وقال قوم : يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا "[٦].

---

(١) التعريفات للجرجاني: (٣٦/١).

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية:(٢٥٧/٢٠).

(٣) قواعد الفقه للمجددي البركتي: (٢٩٩/١)، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: (٤٥٦/١) .

(٤) الأذكار للنووي: (٣١٦/١).

(٥) سنن أبي داود: (٤٦٦/١) برقم (١٤٧٩)، والترمذي: (٢١١/٥) برقم (٢٩٦٩) ، وقال الترمذي : : " حديث حسن صحيح " ، وصححه الألباني.

(٦) الأذكار للنووي:(٣١٦/١).

المبحث الثاني :

فضل الدعاء ، وأقسامه ، وفوائده :وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: فضل الدعاء .

ورد في فضل الدعاء نصوص كثيرة من الكتاب والسنة نورد بعضها فيما يلي : قال تعالى : [« ¼ ½ ¾ ¿ À Â Ã Ä Å Æ | È É Ê Ë Z Ì Í Z[1].

قال السعدي "هذا جواب سؤال سأل أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزل : [« ¼ ½ ¾ ¿ À Z لأنه النبي ﷺ بعض أصحابه فقالوا : يا رسول الله تعالى الرقيب الشهيد المطلع على السر وأخفى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فهو قريب أيضا من داعيه بالإجابة ولهذا قال : [Â Ã Ä Å Æ Z.. فمن دعا ربه بقلب حاضر ودعاء مشروع ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء كأكل الحرام ونحوه فإن الله قد وعده بالإجابة وخصوصا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية والإيمان به الموجب للاستجابة فلهذا قال : [È É Ê Ë Ì Í Z أي : يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة"[2].

وقال تعالى : [x y z { | } ~ يُحِبُّ i Z[3].

وقال تعالى : [Z [\ ] ^ _ a b c d e f Z[4].

وقال تعالى : [- . / 0 1 | 3 4 5 6 7 8 9 : Z[5].

---

(١) سورة البقرة:١٨٦.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: (٨٧/١).

(٣) سورة الأعراف:٥٥.

(٤) سورة الإسراء: من الآية١١٠.

(٥) سورة غافر:٦٠.

قال ابن كثير: هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة كما كان سفيان الثوري يقول: يا من أحب عباده إليه من سأله فأكثر سؤاله، ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب.

وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

الله يغضب إن تركت سؤاله وبُنَيّ آدم حين يسأل يغضب"[1].

وقال الطبري: وقوله:] - . / 0 1 Z يقول تعالى ذكره: ويقول ربكم أيها الناس لكم ادعوني، يقول: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دون الأوثان والأصنام وغير ذلك أَسْتَجِبْ لَكُمْ يقول: أُجِبْ دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم.... وعن ثابت، قال: قلت لأنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا، بل هو العبادة كلها. وعن الأشجعي،قال:قيل لسفيان: ادع الله، قال: إن ترك الذنوب هو الدعاء[2].

قال القاضي: إنما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى اللّه معرض عما سواه لا يرجو غيره ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فإنها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها.

وقال الراغب: والعبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الأفعال.**قال الطيبي:** ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى:] u v w x y z | { ~ ٱلْحَمِيدُ Z[3]، الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة إلا للخضوع للبارئ والافتقار إليه[4].

---

(١) تفسير ابن كثير: (٨٦/٤).

(٢) تفسير الإمام الطبري: (٧٨/٢٤-٧٩).

(٣) سورة فاطر:١٥.

(٤) فتح القدير للشوكاني: (٥٤٠/٣).

وقال ﷺ: **« إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِى مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا »**[1].

وروى أبو هريرة أنه ﷺ قال **« ليس شيء أكرم على الله عزّ وجل من الدعاء»**[2].

وقال ﷺ : **« ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يْدعُ بإثم أو قطيعة رحم »**[3].

المطلب الثاني: أقسام الدعاء.

قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله: "كل ماورد في القرآن من الأمر بالدعاء.

دعاء المسألة: هو أن يطلب الداعي ما ينفعه، وما يكشف ضره .

دعاء العبادة: فهو شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة لأن المتعبد لله طالب وداع بلسان مقاله ولسان حاله يرجو ربَّه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل .

الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، أي الحاجة الواحدة.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **« أنه من لم يسأل الله يغضب عليه»**[4].

قال ابن قيم الجوزية: وهذا يدل على أن رضاه في سؤاله وطاعته وإذا رضي الرب تبارك وتعالى، فكل الخير في رضاه، كما أن كل بلاء ومصيبة في غضبه "[5].

وعن قتادة قال: قال مورق: ما وجدت للمؤمن مثلا إلا رجل في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل أن ينجيه[6].

---

(١) أخرجه الترمذي :(٥٥٣/١) برقم (١٤٩٠) وصححه الألباني.

(٢) أخرجه الترمذي: (٤٥٥/٥) برقم (٣٣٧٠) وقال حسن غريب ، والحاكم في المستدرك: (٦٦٦/١) برقم (١٨٠١) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، و ابن حبان في صحيحه: (١٥١/٣) برقم (٨٧٠) ، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (١٦٢٩).

(٣) أخرجه الترمذي:(٥٦٦/٥) برقم (٣٥٧٣) وقال الترمذي حسن صحيح غريب،وصححه الألباني .

(٤) أخرجه الترمذي:(٤٥٦/٥) برقم (٣٣٧٣)، وقال الألباني :حسن .

(٥) الجواب الكافي لابن القيم:(٩/١).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: (١٨١/٧) برقم(٣٥١٤٧).

قال العلامة السعدي رحمه الله: ومما ينبغي لمن دعا ربه في حصول مطلوب أو دفع مرهوب أن لا يقتصر في قصده ونيته في حصول مطلوبه الذي دعا لأجله بل يقصد بدعائه التقرب إلى الله بالدعاء وعبادته التي هي أعلى الغايات، ومن كان هذا قصده في دعائه "التقرب إلى الله" فهو أكمل بكثير ممن لا يقصد إلا حصول مطلوبه فقط ، كحال أكثر الناس فهذا نقص وحرمان لهذا الفضل العظيم .

ومن أهم مايتعلق بقسمي الدعاء أنه لله عز وجل - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والدعاء لله وحده سواء كان دعاء العبادة، أو دعاء المسألة والاستعانة، كما قال تعالى:] **\ [Z Y X W V U T S R Q P O N M L K J I H G** [**^ _ ` a b** Z[1]، وقال تعالى:] **£ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª** Z[2] . وقال:] **E F G H I J K L M** Z[3]. وقال:] **Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü** Z[4]. وذم الذين يدعون الملائكة والأنبياء وغيرهم فقال:] **§ ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´** Z[5]. روي عن ابن مسعود: أن قوماً كانوا يدعون الملائكة؛ والمسيح، وعزيرا، فقال الله: هؤلاء الذين تدعونهم يخافون الله، ويرجونه؛ ويتقربون إليه كما تخافونه أنتم، وترجونه، وتتقربون إليه. وقال تعالى:] **! " # $ % & ' ( ) * , - . / 0 2 3 4** Z[6]. وقال:] **¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ´ µ ¶ ¹ º »** Z[7] ، وقال:

---

(١) سورة الجن ١٨-٢٠.

(٢) سورة غافر ١٤.

(٣) سورة الشعراء: ٢١٣.

(٤) سورة الأنعام: ٢٥.

(٥) سورة الإسراء: ٥٦،٥٧.

(٦) سورة الإسراء: ٦٧ .

(٧) سورة النمل ٦٢ .

] ! " # $%& ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6
7 8 Z[1][2].

المطلب الثالث: فوائد الدعاء :

الدعاء عبادة ، وله أثر بالغ وفائدة عظيمة ، ولولا ذلك لم يأمرنا الحق عز وجل بالدعاء ولم يرغّبُ النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، فكم رفعت محنة بالدعاء ، وكم من مصيبة أو كارثة كشفها الله بالدعاء ، وقد أورد القرآن الكريم جملة من الأدعية استجابها الله تعالى بمنه وفضله وكرمه ، وكان من جملة أسباب النصر في بدر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم،والدعاء سبب أكيد لغفران المعاصي ، ولرفع الدرجات ، ولجلب الخير ودفع الشر .

ومن ترك الدعاء فقد سد على نفسه أبوابا كثيرة من الخير .

قال الغزالي : فإن قلت : فما فائدة الدعاء ،والقضاء لا مرد له ؟ فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء ، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لرد السهام ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان .

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى :] 9 : ; Z[3]، كما أنه ليس من شرطه أن لا يسقي الأرض بعد بث البذر ، فيقال : إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت ، بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلمح البصر أو هو أقرب ، وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدر ، والذي قدر الخير قدره بسبب ، والذي قدر الشر قدر لرفعه سببا ، فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته[4].

---

(١) سورة الفرقان: ٦٨ .

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٦٩/١-٧٠).

(٣) سورة النساء: من الآية١٠٢.

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي:(٣٢٨/١-٣٢٩).

والغالب على الخلق أن لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند إلمام حاجة وإرهاق ملمة ، فإن الإنسان إذا مسه الشر فذو دعاء عريض .

فالحاجة تحوج إلى الدعاء ، والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة، فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات .

ولذلك صار البلاء موكلا بالأنبياء عليهم السلام ، ثم الأولياء ، ثم الأمثل فالأمثل، لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرع إلى الله عز وجل ، ويمنع من نسيانه ، وأما الغنى فسبب للبطر في غالب الأمور ، فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى[1].

وقال الخطابي : فإن قيل فما تأويل قوله تعالى :] / 0 1 Z[2] وهو وعد من الله يلزم الوفاء به ، ولا يجوز وقوع الخلف فيه ؟ قيل هذا مضمر فيه المشيئة ، كقوله تعالى:] بَلْ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ Z[3]وقد يرد الكلام بلفظ عام مراده خاص، وإنما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء ، ومعلوم أنه لا تظهر لكل داع استجابة دعائه، فعلمت أنه إنما جاء في نوع خاص منه بصفة معلومة . وقد قيل : معنى الاستجابة : أن الداعي يعوض من دعائه عوضا ما ، فربما كان ذلك إسعافا بطلبته التي دعا لها ، وذلك إذا وافق القضاء ، فإن لم يساعده القضاء ، فإنه يعطى سكينة في نفسه ، وانشراحا في صدره ، وصبرا يسهل معه احتمال ثقل الواردات عليه ، وعلى كل حال فلا يعدم فائدة دعائه ، وهو نوع من الاستجابة[4].

---

(١) إحياء علوم الدين:(١ / ٣٣٨،٣٣٩) .

(٢) سورة غافر: من الآية٦٠ .

(٣) سورة الأنعام: من الآية٤١.

(٤) شأن الدعاء للخطابي دمشق دار المأمون للتراث ص ١٢ - ١٣.

المبحث الثالث:

شروط الدعاء ، وآدابه، وأخطاؤه: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: شروط إجابة الدعاء.

للدعاء شروط عديدة لا بد من توفرها، كي يكون الدعاء مستجاباً مقبولا عند الله.

١ــ الاستجابة لله عز وجل : لأن الله سبحانه وتعالى اشترط لإجابة الدعاء، طلب الاستجابة له سبحانه بفعل أوامره وترك نواهيه قال تعالى :] « ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ | È É Ê Ë Ì Í Z[1]، فمن لم يستجب لربه بأن فرط في فعل الواجبات وارتكاب المحرمات فقد حرم نفسه من إجابة الدعاء ، لأن الذنوب والمعاصي تمنع إجابة الدعاء . **قال يحيى بن معاذ الرازي:** لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي[2].

٢ــ أن لا يسأل إلا الله ولا يستعيذ ولا يستغيث إلا به ، فلا يجوز أن يدعو غير الله تعالى لأن ذلك شرك به سبحانه ، قال تعالى] G H I J K L M N Z[3].

وقال - صلى الله عليه وسلم - **« إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»**[4].

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وكثيرا ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله أو حمنة تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكرا لحسنته أو صادف الدعاء وقت إجابة ونحو ذلك فأجيبت دعوته فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي وهذا كما إذا استعمل رجل دواءاً نافعاً في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره أن استعمال هذا الدواء مجردا كاف في حصول المطلوب كان غالطا وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر

---

(١) سورة البقرة :١٨٦ .

(٢) صفة الصفوة : (٤٩/٤).

(٣) سورة الجن:١٨ .

(٤) أخرجه الترمذي :(٦٦٧/٤)برقم(٢٥١٦)وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم .

فيجاب فيظن الجاهل أن السر للقبر ولم يعلم إن السر للاضطرار وصدق اللجوء إلـــى الله فإذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان أفضل وأحب إلى الله[١].

٣ــ حضور القلب: ينبغي للداعي أن يكون حاضر القلب متفهماً لما يقول، مستشـــعراً عظمة من يدعوه، ولا يليق بالعبد الذليل أن يخاطب ربه ومولاه بكلام لا يعيه هذا الداعي، وبجمل اعتاد تكرارها دون فهم لمعناها .

قال - صلى الله عليه وسلم - : **« واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافـــلٍ لاهٍ »**[٢].

٤ــ عدم الاستعجال: قد يدعو الداعي، وتتأخر الإجابة لحكمة يعلمها الله تعالى فينتهز الشيطان الفرصة ويوسوس للمسلم أن يترك الدعاء، فلا ينبغي لك ــ يا أخي المسلم ــ أن تترك الدعاء، وتيأس من الإجابة بل استمر في الدعاء حتى يجيب الله تعالى دعاءك قـــال ﷺ: **« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي »**[٣]. فيدع الدعاء عندما لا يرى أثراً للاستجابة.

واعلم أن الدعاء عبادة كما بينّا ... فإنك إن أكثرت من الدعاء فأنت على خير عظـــيم سواء رأيت أثراً للإجابة أو لم تر أثراً .

٥ - إطابة المطعم والمشرب والملبس : فلا تدخل في بطنك إلا حلالاً، بدليل ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« أيها النـــاس : إن الله تعـــالى طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر بـــه المرســـلين** ، فقـــال تعـــالى: **[q r s t u v w** Z[٤] وقال تعالى : **[M N O P Q R S T** Z[٥]، **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب ، يـــا**

---

(١) الجواب الكافي:(٥/١) .

(٢) أخرجه الترمذي:(٥١٧/٥) برقم(٤٣٧٩)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم.

(٣) أخرجه البخاري: (٢٣٣٥/٥) برقم (٥٩٨١)، وأخرجه مسلم: (٢٠٩٥/٤) برقم (٢٧٣٥).

(٤) سورة المؤمنون: من الآية٥١ .

(٥) سورة البقرة: من الآية١٧٢.

رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك »[1].

قال وهب بن منبه: «من سره أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته» [2].

٦ــ الدعاء بالخير، فحتى يكون الدعاء مقبولاً ومرجواً عند الله تعالى لابد أن يكون في الخير . قال ﷺ : **« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»**[3].

٧ــ حسن الظن بالله ــ عز وجل ــ قال ﷺ **« لا يموتن أحدكم إلا وهو محسن الظن بالله »**[4]. وقوله ﷺ **« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة »**[5].ويستثنى من ذلك حالتان: في عدم توفر شروط الدعاء.

١ــ دعوة المضطر[6]: فالله تعالى يجيب المضطر إذا دعاه ولو كان مشركاً، فكيف إذا كان مسلماً عاصياً؟ بل كيف إذا كان مؤمناً تقياً؟ قال تعالى] ¨ © ª » ¬ ® ¯ Z[7] .

٢ــ دعوة المظلوم : قال ﷺ : **«اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»**[8].

وقال ﷺ : **«دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه»**[9].

فدعاء المظلوم على من ظلمه بأي نوع من أنواع الظلم مستجاب على كل حال.

---

(١) أخرجه مسلم:(٧٠٣/٢) برقم (١٠١٥) .

(٢) جامع العلوم والحكم :(١٠٧/١).

(٣) أخرجه مسلم :(٢٠٩٦/٤) برقم (٢٧٣٥).

(٤) أخرجه مسلم :(٢٢٠٥/٤) برقم (٢٨٧٧).

(٥) أخرجه الترمذي:(٥١٧/٥) برقم(٣٤٧٩)،وحسنه الألباني .

(٦) المضطر: هو الذي أحوجه مرض، أو فقر، أو نازلة من نوازل الدهر إلى اللجوء والتضرع إلى الله.

(٧) سورة النمل : من الآية ٦٢.

(٨) أخرجه البخاري:(٨٦٤/٢) برقم (٢٣١٦).

(٩) أخرجه البخاري:(١١١٣/٣)برقم (٢٨٩٤) بغير زيادة - وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه، والحديث بتمامه أخرجه احمد في المسند (٣٦٧/٢) برقم (٨٧٨١) وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري:(٣٦٠/٣).

قال ابن قيم الجوزية: ومن الآفات التى تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن يستعجل العبد ويستبطي الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من بذر بذرا أو غرس غرسا فجعل يتعاهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله[١].

وفي مسند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ : **« لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا يا رسول الله كيف يستعجل قال يقول قد دعوت لربي فلم يستجب لي »**[٢].

المطلب الثاني:آداب الدعاء :

أ - أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل. قال تعالى:] **c e d** Z[٣].

وقال ﷺ : **« ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له »**[٤].

ب - أن يغتنم الأحوال الشريفة . قال أبو هريرة رضي الله عنه : إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالى ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ، فاغتنموا الدعاء فيها . وقال مجاهد : إن الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات . وقال صلى الله عليه وسلم : **« لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة »**[٥]. وقال صلى الله عليه وسلم أيضا : **« الصائم لا ترد دعوته »**[٦].

---

(١) الجواب الكافي:(٥/١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : (٦٥/٣) برقم (٢٤٩٧)،وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل: (١٩٣/٣) برقم (١٣٠٣١) وقال الشيخ شعيب في تحقيقه للمسند : صحيح لغيره.

(٣) سورة الذريات:١٨ .

(٤) أخرجه البخاري:(٣٨٤/١) برقم(١٠٩٤)، وأخرجه مسلم:(٥٢١/١) برقم(٧٥٨).

(٥) أخرجه أبو داود: (١٩٩/١) برقم (٥٢١) ،وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود بنفس الرقم. الرقم.

(٦) أخرجه احمد في المسند:(٤٧٧/٢) برقم (١٠١٨٦) وقال الشيخ شعيب صحيح بمجموع طرقه.

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضا ، إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله عز وجل ، فهذا أحد أسباب شرف الأوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها . وحالة السجود أيضا أجدر بالإجابة ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي ﷺ : **« أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء»**(١).

وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : **« إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم »**(٢).

ج - أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه .

قال سلمان : قال رسول الله ﷺ : **« إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِىٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِى مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا »**(٣)، وروى أنس أنه رأى رسول الله ﷺ **«...كان يَرْفَعُ يَدَيْهِ حتى يُرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ »**(٤).

د – خفض الصوت بين المخافتة والجهر لقوله عز وجل :] **x y z** **{** Z(٥).

ولما روي أن أبا موسى الأشعري قال : قدمنا مع رسول الله فلما دنونا من المدينة كبر ، وكبر الناس ورفعوا أصواتهم ، فقال النبي ﷺ : **« يا أيها الناس : أربعوا على أنفسكم ، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعا قريبا »**(٦)،**« والذي تدعون أقرب**

---

(١) أخرجه مسلم:(٣٥٠/١) برقم (٤٨٢).

(٢) أخرجه مسلم:(٣٤٨/١) برقم (٤٧٩).

(٣) أخرجه الترمذي:(٥٥٦/٥) برقم (٣٥٥٦)، وقال الترمذي حسن غريب ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم.

(٤) أخرجه البخاري:(١٣٠٧/٣) برقم (٣٣٧٢)،وأخرجه مسلم:(٦١٢/٢) برقم (٨٩٥).

(٥) الأعراف:٥٥ .

(٦) أخرجه البخاري:(٢٣٤٦/٥) برقم (٦٠٢١)،وأخرجه مسلم:(٢٠٧٦/٤)برقم(٢٧٠٤).

إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم»[1]. وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل :] h i j k l m Z[2] أي بدعائك ، وقد أثنى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال :] (* + , - Z[3].

هـ - أن لا يتكلف السجع في الدعاء فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع، والتكلف لا يناسبه . قال ﷺ : **« سيكون قوم يعتدون في الدعاء »**[4] وقد لقوله لقوله عز وجل :] x y z { | ~ } Z[5]، وقيل معناه التكلف للأسجاع، والأولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة ، فإنه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته ، فما كل أحد يحسن الدعاء ، وللبخاري عن ابن عباس : **« وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فإني عهدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون إلا ذلك[6]»**[7].

قال الحافظ ابن حجر:" قوله وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه أي لا تقصد إليه ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب في الدعاء"[8].

و - التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى :] ¯ ° ± ² « ¼ ½ ¾ ¿ | Á Â Ã Z[9]، وقال عز وجل :] v w x y z { Z[10].

---

(١) أخرجه احمد في المسند:(٤٠٢/٤)برقم (١٩٦١٤) وقال الشيخ شعيب صحيح على شرط الشيخين.

(٢) سورة الإسراء: من الآية١١٠.

(٣) سورة مريم:٣ .

(٤) أخرجه أبو داود: (٤٦٦/١)برقم(١٤٨٠)،وأخرجه ابن ماجة:(١٢٧١/٢)برقم(٣٨٦٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وصحيح ابن ماجة بنفس الأرقام ، وقال الشيخ شعيب في تحقيق مسند احمد :حسن لغيره (١٨٣/١).

(٥) سورة الأعراف:٥٥ .

(٦) يَعْنِي لَا يَفْعَلُونَ الا ذلك الِاجْتِنَابَ.

(٧) أخرجه البخاري:(٢٣٣٥/٥) برقم(٥٩٧٨) .

(٨) فتح الباري لابن حجر:(١٣٩/١١).

(٩) سورة الأنبياء: من الآية٩٠.

(١٠) سورة الأعراف: من الآية٥٥ .

قال ابن قيم الجوزية: وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان وبين الأذان والإقامة، وإدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلوة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً له وتضرعاً ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلوة على محمد عبده ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً ولا سيما إن وافق الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة للأسم الأعظم فمنها ما في السنن وفي صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمع رجلا يقول: **« اللهم إني أسألك باني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا أحد »**، فقال: **«لقد سأل الله بالأسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب»**، وفي لفظ: **«لقد سألت الله باسمه الأعظم»**[(١)]، وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلى ثم دعا فقال: **«اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم»**، فقال النبي ﷺ : **« لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»**[(٢)]. وحديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: **« اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وفاتحة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم»**[(٣)][(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود:(٧٩/٢) برقم(١٤٩٣) ،وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) أخرجه أبوداود:(٤٧٠/١) برقم(١٤٩٥)،وأخرجه الترمذي:(٥٥٠/٥) برقم(٣٥٤٤)،وصححه الألباني .

(٣) أخرجه الترمذي:(٥١٧/٥) برقم(٣٤٧٨)،وقال الترمذي حسن صحيح.

(٤) الجواب الكافي:(٥/١-٦).

ز - أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة . قال رسول الله ﷺ : **« لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له »**[١]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء»**[٢]. وقال ﷺ : **« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل»**[٣].

وقال سفيان بن عيينة : لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه ، فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس لعنه الله إذ قال] **K J I H GF E D C** **L M** **Z**[٤][٥].

ح - أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا . قال ابن مسعود : كان عليه الصلاة والسلام إذا دعا دعا ثلاثا ، وإذا سأل سأل ثلاثا[٦].

ط - أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل وبالصلاة على رسول الله ﷺ بعد الحمد لله والثناء عليه، ويختمه بذلك كله أيضا ، لما ورد عن فضالة بن عبيد قال : سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي ﷺ ، فقال ﷺ: **«عجل هذا ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء ، ثم يصلي على**

---

(١) أخرجه البخاري: (٢٣٣٤/٥) برقم (٥٩٨٠)، وأخرجه مسلم: (٢٠٦٣/٤) برقم (٢٦٧٩)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه:(١٧٧/٣) برقم(٨٩٦) وقال الشيخ شعيب :إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) أخرجه الترمذي:(٥١٧/٥) برقم(٣٤٧٩) ،قال الألباني حسن ،وقال الهيثمي :أخرجه احمد وإسناده حسن : مجمع الزوائد:(١٠/١١).

(٤) سورة الحجر:٣٦-٣٧ .

(٥) تفسير البحر المحيط:(٥٣/٢).

(٦) أخرجه مسلم:(١٤١٨/٣) برقم(١٧٩٤).

النبي ﷺ ثم يدعو بما شـــاء»[1]. ودليل ختمه بذلك قول الله تعـــالى :] **S R Q** **W V U T** Z[2].

ي - وهو الأدب الباطن ، وهو الأصل في الإجابة :التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة ، فذلك هو السبب القريب في الإجابة .

المطلب الثالث: أخطاء في الدعاء.

١ــ أن يشتمل الدعاء على شيء من الشرك في عبادة الله : كأن يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، أو يستغيث به[3]، ويطلب العون والنصرة منه.

٢ــ أو على شيء من التوسلات البدعية كالتوسل بذات بجاه الاولياء والصـــالحين ، وختلف في التوسل بجاه النبي ﷺ والراجح عدمه.

٣ــ تمني الموت: فبعض الناس إذا نزل به البلاء - تمنى الموت- والصـــواب : أن يقول: **« اللهم أَحْيِنِي ما كانت الْحَيَاةُ خَيْرًا لي وَتَوَفَّنِي إذا كانت الْوَفَاةُ خَيْرًا لي »**[4].

٤ــ الدعاء بتعجيل العقوبة:كأن يقول الإنسان: اللهم عجل عقوبتي في الدنيا لأدخـــل الجنة يوم القيامة وأسلم من عذاب النار .

٥ــ الدعاء بالإثم: كأن يدعو على شخص أن يكون مدمناً للخمر . أو أن يميتـــه الله كافراً .

٦ــ الدعاء بقطيعة الرحم: كأن يقول: اللهم فرق بين فلان وأمه أو أقاربه أو زوجته.

٧ــ الدعاء على وجه التجربة والاختبـــار لله ــ عز وجل ــ كأن يقـــول: ســـأجرب وأدعو، لأرى أيستجاب لي أم لا !.

---

(١) أخرجه أبو داود:(٤٦٧/١) برقم(١٤٨١)،وأخرجه الترمذي:(٥١٧/٥) برقم(٣٤٧٧) وقال الترمـــذي حسن صحيح ، وصححه الالباني ،وابن حبان في صحيحه:(٢٩٠/٥)بـــرقم(١٩٦٠) وقـــال الشـــيخ شعيب :إسناده صحيح.

(٢) سورة يونس: من الآية١٠ .

(٣) وأما الاستعانة والاستغاثة بالحي القريب القادر فيما يقدر عليه فهذا جائز.

(٤) أخرجه البخاري:(٢١٤٦/٥) برقم(٥٣٤٧)،وأخرجه مسلم:(٢٠٦٤/٤) برقم(٢٦٨٠).

٨ ــ **اليأس وقلة اليقين من إجابة الدعاء:** بعض الناس إذا أصيب بمــرض خطيــر يغلب على ظنه أنه لا يبرأ منه، أو أصيب بالعقم، أو غير ذلك، تجده يدَعُ الدعاء، ليأســه وقلة يقينه بأن الله قادر على تبديل الحال.

٩ــ **المبالغة في رفع الصوت بالدعاء** وما يصحبه من الصراخ والعويل وخاصة في دعاء القنوت من رمضان وهذه من أبواب الشيطان كي يستدرج المسلم ليفسد عمله .

١٠ــ **الدعاء بـــ :** اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف به والصــواب سؤال الله رد القضاء لحديث " **وقني شر ما قضيت**" وأمرنا أن نستعيذ من "شر ما خلــق" الآية.

١١ ــ **تعليق الدعاء على المشيئة :** كأن يقول: اللهم اغفر لي إن شــئت ـــ اللهــم ارحمني إن شئت ... فهذا مناف للجزم بالدعاء . ودليل على قلــة الرغبــة. لحــديث "**لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ... وليعزم المسألة**[١].

١٢ــ **دعوى باطلة :** " **علمه بحالي يغنى عن سؤالي** "[٢] وهي دعــوى للإعــراض عن الدعاء واتكالٌ على أن الله يعلم حال العبد ويعلم حاجتــه فلــيس هنــاك داع للــدعاء والسؤال .

١٣ - **الدعاء على النفس والأهل والأموال:** "قد يغضب الإنسان فيدعو على كل شيء دون قصد. قال ﷺ : « **لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا علــى أموالكم، لا توافقوا من اللّه ساعة يسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم** »[٣].

---

(١) أخرجه البخاري:(٥/٢٣٣٤) برقم(٥٩٨٠)،وأخرجه مسلم:(٤/٢٠٦٣) برقم(٢٦٧٩).

(٢) قال ابن تيمية – موضوع – تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: (١/٢٥٠)،

(٣) أخرجه مسلم:(٤/٢٣٠٤) برقم(٣٠٠٩).

خاتمة البحث

فبعد مضي مدة من الزمن وأنا أتتبع تلك الدرر حول ما يتعلق بالدعاء من آيات كريمة وأحاديث شريفة وأقوال لعلماء الأمة في بيان ما أجمل وتوضيح ما أبهم على القارئ ، وصلت برحلتي إلى جني الثمر واستظهار المنافع والدرر، كانت حصيلة بحثي، ما يأتي

١. إن الله تعالى الحكيم بعباده قد شرع لهم عبادات متنوعة ليسهل عليهم التعبد على قدر استطاعتهم، ومن أعظم تلك العبادات هو الدعاء الذي ما تخلو عبادة إلا والدعاء يكون من صلبها وأساسها.
٢. والدعاء:هو الابتهال إلى الله تعالى العلي القدير بطلب قضاء الحاجات وتفريج الكربات وغفران الخطايا والزلات والتثبيت على طريق الباقيات الصالحات.
٣. وقد ورد الدعاء في القرآن الكريم بألفاظ: (الاستغاثة، والعبادة ، والنداء، والطلب) وهذه الألفاظ تشترك مع الدعاء من حيث المعنى اشتراكا وثيقا ، وهناك ألفاظ لها صلة بالدعاء من حيث المضمون ،كالذكر والاستغفار .
٤. والأصل في الدعاء الاستحباب ولكن قد يتوجب في مواضع من العبادات الدعاء في صلاة الفريضة الذي هو داخل في سورة الفاتحة ((إهدنا الصراط المستقيم)) وفي صلاة الجنازة ،وغيرها من العبادات.
٥. وللدعاء فضائل عظيمة ، وأصلها وأساسها انه تعبد لله عز وجل بالافتقار وطلب الحاجة منه سبحانه والبراءة من الحول والقوة ،وانه سبب في تفريج الكربات وقضاء الحاجات ودفع المحن التي لا يعلمها العبد .
٦. والدعاء يقسم إلى دعاء المسألة ودعاء العبادة وكلاهما يجب أن يتعلق بالافتقار إلى الله العلي القدير الذي بيده مقاليد السماوات والأرض ،وليس الدعاء من اجل تحقيق مصلحة دنيوية فحسب.
٧. وللدعاء فوائد عظيمة أولها العبادة وثانيها تحقيق المطلوب ،ودفع الكروب، وإزالة المصائب والشدائد والمحن عن العبد وعن غيره.
٨. وللدعاء شروط من التزم بها كان للدعاء اثر واستجابة ومن لم يأت بها كان دعاؤه وبالاً عليه يوم القيامة ، كإخلاص التوحيد لله سبحانه ودعائه وحده دون

من سواه ، والاستجابة له ، وحضور القلب واستشعار الحاجة بين يدي الله سبحانه ، وعدم الاستعجال ، وطيب المأكل والملبس وغيرها مما يتقوت عليه الإنسان ، وان يكون الدعاء بالخير وعدم التعدي فيه.

٩. وللدعاء آداب من أتى بها كان أحرى في استجابة الدعاء ومن أهملها قد يرد دعاؤه أو يتأخر ، كالوضوء واستقبال القبلة ورفع اليدين واختيار الزمان والمكان الفاضلين ،ويبتعد عما يخل بالدعاء كرفع الصوت وإدخال الألفاظ التي فيها خطا في المعنى وتكلف السجع الذي يخرج الدعاء عن المراد منه إلى التسميع والرياء ،أعاذنا الله من نزغات الشيطان .

١٠. والحذر من الوقوع في الأخطاء في الدعاء كدعاء غير الله سبحانه فيما لايقدر عليه إلا الله سبحانه ،أو دعائه في أماكن فيها شرك بالله أو بدعة ،أو الدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم ،أو استخدام الألفاظ المحظورة والممنوعة شرعا ، وغيرها من الأخطاء .

المراجع والمصادر

- إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.
- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، تأليف: الإمام النووي، دار النشر: دار الكتب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠١.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥.
❖ الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
❖ الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
❖ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تأليف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: السابعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس.
❖ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
❖ سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
❖ سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر - -، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
❖ سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.
❖ السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.
- قواعد الفقه، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار النشر: الصدف ببلشرز - كراتشي - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧.
❖ مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.
❖ المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف : أحمد بن حنبل- المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.
❖ المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
❖ المعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
❖ الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء : ٤٥ جزءا، الطبعة : (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).